

(71) تفسير الآيات 161 - 461

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعه القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان لنبي ان يغفل ومن يغفل بما غل يوم القيمة - 00:00:00

ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن بسخط من الله بئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولنا من انفسهم - 00:00:37

يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان اكده الله تبارك وتعالى - 00:01:26

ان من ينصره الله لا يغلبه احد وان من يخذله الله لا ينصره احد و Ashton الى ان الاعتماد على الله والتوكيل عليه هو سبب النصر والفالح حذر هنا اشد التحذير من الغلول - 00:02:00

ويبين سوء عاقبته وان الله عز وجل يفضح الغال يوم القيمة على رؤوس الخلائق ومن الملاحظ ان الله عز وجل حذر في سياق قصة احد من تعاطي الربا ومن الغلول - 00:02:20

وهما من اكبر الكبائر حتى يتجنب المسلم المجاهد في سبيل الله ما يحيط به عمله ويبطل جهاده. لان الله طيب لا يقبل الا طيبا وقوله عز وجل وما كان لنبي ان يغفل هو شبيه بقوله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم - 00:02:38

والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. الآيتين اي ما يتأنى في العقل ان يصطفى الله انسانا يبعثه الله عز وجل نبيا فيغفل وقد ذكرت في تفسيرها - 00:03:03

ان هذا النوع من النفي يعبر عنه بالنفي التام لان النفي فيه من جهة العقل يستحيل عقلا ان يصدر هذا من نبي من انبياء الله. المصطفين الاخيار. والمقصود من هذا النفي هنا - 00:03:21

وتشديد امر الغلول وبيان قبح فعله. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري الغلول بضم المعجمة واللام. اي الخيانة في المفمن قال ابن قتيبة سمي بذلك لان اخذه يغله في متعاه اي يخفيه فيه. ونقل النووي الاجماع على - 00:03:38

انه من الكبائر. انت ومعنى قوله عز وجل ومن يغلو ليأتي بما غل يوم القيمة اي ومن يأخذ شيئا من من المفمن خفيتان يفضحه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيمة. حيث يبعثه حاما لما غل - 00:04:01

وقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فيما النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره قال لا الفين احدكم - 00:04:22

يا يوم القيمة على رقبته شاة لها سقاء على رقبته فرس له حمامة. يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعلى رقبته بغير له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك - 00:04:42

وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك او على رقبته رقاع تحقق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك - 00:05:07

وقوله في الحديث وعلى رقبته صامت. اي فوق عنقه ذهب وفضة. او هو كل مال لا روح له. كما روى البخاري من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال - 00:05:25

كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه

ووجدوا عبادة قد غلها. كما روى مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال - 00:05:40

لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلوا فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها او عبادة. كما روى مسلم من - 00:06:00

حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر. ففتح الله علينا. فلم نغمض ذهبا ولا ورقا غمنا المتعة والطعام والثياب. ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له. ولهه له رجل - 00:06:25

من ج Zam يدعى رفاعة ابن زيد من بني الضبيب. فلما نزل الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل احلى فرمي بسهم. فكان فيه حتفه. فقلنا هنئا له الشهادة يا رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:47

والذى نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا. اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال فزع الناس فجاء رجال بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت يوم خيبر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من - 00:07:07

النار او شراكان من نار كما روى مسلم من طريق مصعب بن سعد من طريق مصعب بن سعد قال دخل عبدالله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال الا تدعوا الله لي يا ابن عمر؟ قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقبل صلاة - 00:07:31
بغير طهور ولا صدقة من غلول. قوله عز وجل ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابو السعود العمادي في تفسيره اي تعطى وافيا جزاء ما كسبت خيرا او شرا كثيرا - 00:07:53

او يسيرا ووضع المكسوب موضع جزائه تحقيقا للعدل ببيان ما بينهما من تمام التناصب كما وكيفا كأنهما شيء واحد. وفي اسناد التوفية الى كل كاسب وتعليقها بكل مكسوب مع ان المقصود بيان حال الغال عند اتيانه بما غله يوم القيمة. من - 00:08:13
على فخامة شأن اليوم وهول مطلعه والمبالغة في بيان فظاعة مال الغال ما لا يخفى فانه حيث وفي كل كاسب حيث وفي كل كاسب جزاء ما كسب ولم ينقص منه شيء وان - 00:08:39

كان جرمه في غاية القلة والحقارة. فلان لا ينقص من جزاء الغال شيء وجرمه من اعظم الجرائم اظهر وهم اي كل الناس المدلول عليهم بكل نفس لا يظلمون بزيادة عقاب او بنقص ثواب - 00:08:59

انتهى وقوله عز وجل افمن اتبع رضوان الله كمن باه سخط من الله ومأواه جهنم اي اي يستوي في عقل احد من امن بالله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل بطاعة الله وسعى في مرضاته - 00:09:20
وترک الغلول وسائل ما نهاد الله عز وجل من المعاصي. هل يستوي هذا الصالح المطبيع هو ومن يكفر بالله ويکذب رسله ويعصي رب بالغلول او غيرها من المعاصي لا يستويان ابدا في عقل من له ادنى نسكة من عقل - 00:09:42

اذ ان الصالح ثوابه الجنة والفاخرة مأواه ومصيره الى جهنم وقوله عز وجل وبئس المصير اي وقبح وذم مصير هؤلاء الفجار وقوله تبارك وتعالى هم درجات عند الله. تأكيد لمضمون الاية السابقة. وان الصالحين والفالغار لا - 00:10:02

فهم مختلفوا المنازل حيث يصير المؤمنون حيث يصير المؤمنون الى جنة عرضها السماوات والارض في درجات ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض. ويصير الفجار الى دركات النار التي يهوي بعضهم - 00:10:26

الى بعضها سبعين خريفا. وقوله تبارك وتعالى والله بصير بما يعملون. اي انه ليظلم احدا لانه شهيد على ما عملوا ويجزي كل عامل بما عمل في هذا وهذا المقام. ويجزي كل عامل بما عمل. وهذا المقام - 00:10:45

تقدير قوله تعالى افجعل المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ وقوله تعالى ان يجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمسدسين في الارض ام نجعل المتقين كالفالغار وكما قال عز وجل وضرب الله مثل الرجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. وهو كل على مولاه. اينما يوجهه لا يأتي بخير. هل يستوي - 00:11:05

هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. وقال عز وجل ولكل درجات مما عملوا. ولديهم اعمالهم وهم لا يظلمون. وكذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون. اما الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:11:35

لهم جنات المأوى نزوا بما كانوا يعملون. واما الذين فسقوا فماواهم النار الاية وحتى في نظر الشيوعيين حتى في نظر الشيوعيين

الذين يقولون لا الله والكون مادا فانه لا يستوي عندهم من - 00:11:55

اموال الناس ومن يبذل ما له للناس فيما يرونه من مصالحهم مع انتكاس فطرتهم وانقلاب موازين الحق لديهم. وهل يسوى احد بين كافل اليتيم وبين من يأكل اموال اليتامي ظلمان. قوله تبارك وتعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم. يتلو عليهم اياته - 00:12:15

ويذكرهم ويعملهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين بعد ان وصف الله عز وجل حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم بكمال الرحمة والشفقة ووصف له قواعد السياسة الرشيدة وامر المؤمنين بالاعتماد على الله - 00:12:42

التوكل عليه والاتجاء اليه وحده لا شريك له في طلب النصر على الاعداء. ووصف جميع انباء الله بطهارة النفس وفرق بين من اتبع رضوان الله ومن من اخذ بسخط الله وباء بسخط الله. مما اطبقت العقول على التفريق بينهما - 00:13:05

وفرق بين من اتبع رضوان الله ومن باه بسخط الله مما اطبقت العقول على التفريق بينهما حيث لا الصالحون والفجار في نظر عاقل ذكر نعمته الكبرى ومنتها العظمى على المؤمنين - 00:13:27

الذين استجابوا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه تفضل عليهم باعظم رسول وافضل نبي واكمel شريعة وابقى دين واوفى نظام واسمهle وادقه. حيث انعم عليهم واحسن اليهم اذ بعثنا لهم نبيا من انفسهم - 00:13:46

يقرأ عليهم القرآن الكريم المشتمل على جميع قواعد العقائد والسلوك والمعاملات وما يتصل بالدنيا وما يتصل بالآخرة. وقد جعله الله عز وجل تبيانا لكل شيء. ومهمينا على كل كتاب قبله - 00:14:11

فيه نبأ المتقدمين. وخبر المتأخرین وحل قضایا الناس اجمعین. وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله. ومن ابتغى الهدی في غيره اضلله الله. وهو حبل الله المتین. والذكر - 00:14:31

حكيم والصراط المستقيم لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء. ولا يخلق عن كثرة الرد كلما تكرر زادت حلاوته ولا تنقضي عجائبه وهو مأدبة الله المعروضة بين عباده لتغذية - 00:14:51

في اجسامهم وارواحهم وشفاء امراضهم واسقامهم. من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدال ومن استمسك به واتبع منهجه هداه الى جنات النعيم معنى قوله عز وجل ويزكيهم ويظهرهم بترغيبهم في الطيبات - 00:15:14

وترهيبهم من المحرمات. وتحذيرهم من سائر النجاسات. سواء كانت حسية او معنوية. ومعنى قوله عز وجل ويعملهم الكتاب والحكمة. اي ويبين لهم مجمل الكتاب. وقد يخص عمومه ويعمم خصوصه ويقييد مطلقا ويطلق مقيدا بوحى من ربه. حيث اسند الله عز وجل بعض بيان القرآن لرسوله - 00:15:38

صلى الله عليه وسلم حيث يقول وانزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون والحكمة هي الفقه في الدين. واتباع سنة النبي الكريم ووضع الامور في مواضعها وفي قوله عز وجل. وان - 00:16:08

كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اشاره الى كمال نعمة الله. وتمام منته. حيث اخرج الله عز وجل العرب والجم من الظلمات الى النور. فقد كاد فقد كانت امم الارض - 00:16:28

عند بعثته صلى الله عليه وسلم في حيرة وضلال قد نظر الله عز وجل اليهم فمقتهم عربهم اذ كانوا كلهم يتخبطون في دياجير ظلام الجاهلية وكانت بلاد العرب لا تعرف غير الغارة والسلب والنهب - 00:16:46

ووأد البنات وانتهاك الحرمات وكان الرجل المجنوس يتزوج بنته ويشعّل نارا ثم يسجد لها ويعبدتها. وكان الاوروبيون لا يقلون في جهالتهم عن الاسيوبيين والافريقيين فلما جاء الاسلام ارشد الناس الى قواعد العدل - 00:17:07

وهدى الى الصراط المستقيم. لقد كانت مدينة روما لا يعرف بها فيها طريق معبد. ولا سراج يضيء حاراتها شوارعها. فلما جاء الاسلام وعرف المسلمون المدنية الحقيقة. بلطوا الشوارع ونظموها وكتب عمر - 00:17:27

الله عنه الى عماله في الامصار بتخطيط الشوارع في الحاضرة والبادية. وابيئت الشوارع بالليل وانتشر ذلك بعد ذلك في غرب اوروبا لما دخلوا في الاسلام. ثم انتشرت هذه المدنية في اوروبا لأول مرة في التاريخ. وقد اشار الله عز - 00:17:47

عز وجل الى نعم الله هذه على الناس. حيث يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وآخرين منهم لما يلحقوا بهم - [00:18:07](#) - هو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. والله ذو الفضل العظيم والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - [00:18:27](#)